[198] قال له الرشيد: فأنا احب أن أحضر هذا المجلس، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال: ذلك إلى أمير المؤمنين متى شآء قال: فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري، ففعل، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم، وعزموا أن لا يكلموا هشاما إلا في الامامة، لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة. قال: فحضروا وحضر هشام، وحضر عبد الله بن يزيد الاباضي - وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم، وكان يشاركه في التجارة - فلما دخل هشام سلم على عبد الله ابن يزيد من بينهم، فقال يحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد: يا عبد الله كلم هشاما فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام: أيها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب. فقال بيان وكان من الحرورية: أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب علي يوم حكموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟ قال هشام: كانوا ثلاثة أصناف، صنف مؤمنون، وصنف مشركون، وصنف ضلال. فأما المؤمنون: فمن قال مثل قولي، الذين قالوا: إن عليا إمام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزوجل في علي وأقروا به. وأما المشركون: فقوم قالوا: علي إمام، ومعاوية يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع علي. وأما الضلال: فقوم خرجوا على الحمية والعصبية للقبائل والعشائر، لم يعرفوا شيئا من هذا، وهم جهال. قال: وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف كافرون